

51 قاعدة : صيغ الأمر ودلالاته | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم طلاب وطالبات منصة زادي اه في الدرس الاول من الوحدة الرابعة. الوحدة الرابعة نتحدث فيها ان شاء الله عن قواعد التفسير - [00:00:00](#)

المتعلقة بعلم اصول الفقه وسيكون حديثنا في هذا الدرس ان شاء الله عن القاعدة الاولى وتتعلق بصيغ الامر ودلالاته حديثنا باذن الله جل وعلا على ثلاثة عناصر كما هي العادة - [00:00:35](#)

نتحدث اولاً عن بيان الفاظ القاعدة وتوضيح معناها ثم عن تطبيقات القاعدة عند المفسرين ونختم بعد ذلك بذكر بعض الفوائد التي تتعلق بدراسة هذه القاعدة العنصر الاول في بيان الفاظ القاعدة ومعناها الامر في اصطلاح الاصوليين هو القول الذي يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء - [00:00:52](#)

فمثلاً قولك اكتب هذا قول يتضمن طلب الفعل وهو الكتابة على وجه الاستعلاء استغفر تعلم بادر هذه كلها اوامر كلها اقوال تتضمن طلب الفعل وهذا الامر له صيغة تدل عليه حقيقة في لغة العرب - [00:01:17](#)

دون الحاجة الى قرينة فمعناها الحقيقي هو المعنى الذي ذكرناه وصيغ الامر اربع صيغ مشهورة. متفق عليها عند علماء الاصول والنحو والبيان الصيغة الاولى فعل الامر كقوله سبحانه وتعالى اقم الصلاة. فقوله اقم هذا امر - [00:01:37](#)

صيغته فعل امر والصيغة الثانية اسم فعل الامر وهو ما يقول النحات في تعريفه انه ما يدل على معنى الامر ولا يقبل علامته آ الاعرابية واسم فعل الامر كقولك مثلاً صه بمعنى اسكت وحيا بمعنى اقبل - [00:01:57](#)

ومنه قوله جل وعلا عليكم انفسكم فقوله عليكم هذا اسم فعل امر والصيغة الثالثة من صيغ الامر المضارع المقترن بلام الامر ومنه قوله جل وعلا لينفق ذو سعة من سعته - [00:02:17](#)

فقوله لينفق هذا امر صيغته مضارع مقترن بلام الامر والصيغة الرابعة من صيغ الامر المصدر النائب عن فعل الامر. المصدر النائب عن فعل الامر العرب احياناً تأتي بالمصدر نيابة عن الامر مثل الرجل الذي يدخل في مكان فيه اصوات عالية ومرتفعة فيقول صمتا -

[00:02:33](#)

فهذا جاء من مصدر نيابة عن الامر بدلاً ان يقول اصمتوا قال صمتا ومنه قول الشاعر فصبرا في مجال الموت صبرا ومنه في القرآن قوله جل وعلا وبالوالدين احسانا فقوله احسانا هذا مصدر - [00:02:57](#)

لان الفعل احسن يحسن احسانا فقوله احسانا هذا امر صيغته المصدر النائب عن فعل الامر هذه الصيغ صيغ صريحة في الامر موضوعة له في لغة العرب تدل عليه دون الحاجة الى قرينه - [00:03:13](#)

وقد يستفاد معنى الامر من غير هذه الصيغ الاربعة هناك الفاظ واساليب كثيرة تدل على معنى الامر. منها مثلاً لفظ كتب وما تصرف منه فانه يدل على طلب الفعل كما في قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [00:03:32](#)

فهذا قول يتضمن طلب الفعل الذي هو القتال على وجه الاستعلاء والصيغة هنا صيغة كتب وما تصرف منه وكذلك لفظ فرض كما في قوله جل وعلا فريضة من الله هذه ايضا من الالفاظ التي تدل على الامر - [00:03:51](#)

وكذلك ترتيب الوعيد على الترك. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل المثال من ترك صلاة العصر فقد حبط وعمله فهذا الحديث قول يتضمن طلب الفعل وهو اداء صلاة العصر - [00:04:08](#)

اه على وجه الاستعلاء وايضا من الالفاظ التي تدل على الامر بغير صيغة الامر الخبر الذي يراد به الامر ومنه قوله سبحانه وتعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون فهذه الآية جاءت في صيغة الخبر وليس المراد منها حقيقة الاخبار والاعلام - [00:04:25](#)

وانما المراد منها اه طلب الفعل. طلب الفعل وهو ان تعتد المرأة المطلقة العدة المذكورة في القرآن اذا عرفنا ما هو الامر وعرفنا صيغ الامر الصريحة وغير الصريحة واذا استطعنا ان نحدد الاوامر من خلال معرفة هذه الصيغ - [00:04:48](#)

فيبقى السؤال بعد ذلك ما هو مقتضى الامر ما هي دلالتة ما هو الحكم الذي استفيده حينما اعرف ان هذه الكلمة في النص انها امر ما هي الاحكام التي تنبني على ذلك؟ نقول الامر له دلالات - [00:05:09](#)

من اهمها ثلاث دلالات الدلالة الاولى ان الامر المطلق يعني مجرد عن القرائن يقتضي الوجوب عند جمهور اهل العلم فقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم هذا امر يقتضي وجوب مسح الرأس في الوضوء - [00:05:26](#)

ولذلك اجمع اهل العلم في الجملة على وجوب مسح الرأس في الوضوء واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. اوامر اقيموا واتوا هذه اوامر تقتضي وجوب اقامة الصلاة ووجوب ايتاء الزكاة اذا هذه الدلالة الاولى. الدلالة الثانية - [00:05:45](#)

الاصل في الامر المطلق انه يقتضي الفور والفور هو ايقاع الفعل في اول ازمة الامكان فاذا قال الاب لابنه احضر كأس ماء فمقتضى الامر ان يحضره فوراً دون تأخير فلو ان الابن احضر هذا الكأس بعد يومين - [00:06:05](#)

يكون قد جاء بمقتضى الامر وهو الفعل لكنه اخل بالدلالة الاخرى والمقتضى الاخر وهو انه جاء به على التراخي وكان الواجب ان يأتي به على الفور فالامر المطلق يقتضي الفور ولا يجوز معه التراخي وهذا مذهب اكثر المالكية والحنابلة - [00:06:25](#)

طيب اذا هذه الدلالة الثانية. الدلالة الثالثة للامر الامر بالشيء المعين نهى عن ضده ان كان له ضد واحد ونهى عن جميع اضداده ان كانت له عدة اجداد. على سبيل المثال - [00:06:47](#)

الايمان له ضد واحد وهو الكفر فالامر بالايمان نهى عن الكفر لانه لا يمكن ان يتحقق الايمان الا الا بترك ضده وهو الكفر واذا كان الشيء المأمور به له عدة ارداد فالامر به نهى عن جميع اضداده - [00:07:00](#)

الامر بالقيام صلي قائما هو نهى عن الاستلقاء والاضطجاع والجلوس وغير ذلك من الهيات. فالامر بالشيء المعين نهى عن جميع اضداده ان له عدة اجداد ولذلك لما قال الله تعالى وقوموا لله قانتين يعني ساكتين - [00:07:19](#)

قال زيد ابن ارقم فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام امرنا بالسكوت من قوله وقوموا لله قانتين لكن من اين اخذ رضي الله عنه النهي عن الكلام من قاعدة الامر بالشيء نهى عنه ضده. ننتقل بعد ذلك العنصر الثاني وهو تطبيقات القاعدة عند المفسرين. منها قوله جل وعلا - [00:07:40](#)

فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا نقل ابن الجوزي هنا في تفسيره في زاد المسير قال القاضي ابو يعلى لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر وتقديره ومن دخله فامنوه - [00:08:00](#)

اذا صيغة الامر هنا الخبر الذي يراد به الامر ومن دخله كان امنا يعني ومن دخله فامنوه وينبني على ذلك ان الامر يقتضي الوجوب فيجب تأمين من دخل الى البيت الحرام - [00:08:18](#)

وان الامر يقتضي الفور فيبادر الناس الى تأمينه مباشرة والامر بالشيء نهى عن ضده فيؤمر الناس بتأمينه وينهون عنه ايذائه ولذلك قال الجصاص في كتاب احكام القرآن ومن دخله كان امنا قال امر لنا بايمانه ونهى لنا عن قتله - [00:08:34](#)

هذا النهي مستفاد من قاعدة الامر بالشيء نهى عنه ضده. المثال الثاني وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم. قوله وانكحوا هذا امر صيغته فعل امر. ماذا يقتضي قال ابو حيان الظاهر - [00:08:54](#)

ان الامر في قوله وانكحوا للوجوب وبه قال اهل الظاهر يعني وجوب تزويج الايامى قال واكثر العلماء على انه هنا للندب فاكثر العلماء على ان هذا الامر ليس على ظاهره بل هناك قرائن تصرفه من الوجوب الى الندب. ما هي القرينة؟ قال ولم يخلو عصر من الاعصار - [00:09:10](#)

من وجود الايامى ولم ينكر ذلك. ولا امر الاولياء بالانكاح. فدل هذا على ان الامر ليس للوجوب ومن المفسرين من قال انه للوجوب في

صورة محددة وهي اذا جاء للمرأة خاطب كفؤ ورؤيته - [00:09:32](#)

فيجب ان تزوج ولا يجوز لوليها ان يعدلها ولذلك في نفس الاية قال ابن جزييم الخطاب للاولياء والحكام امرهم الله بتزويج الايامى فافتضى ذلك النهي عن عضلهم من التزويج. من اين استفاد هذا المعنى؟ من قاعدة الامر بالشيء نهى عن ضده - [00:09:49](#)

العنصر الثالث في هذه القاعدة قلنا هذه القاعدة تدل على ان الاصل في الامر انه يقتضي الوجوب ويقتضي الفور. لكن قد توجد

القرائن التي تحمله الى معنى اخر فمثلا قوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:13](#)

اه ان شئت فصم وان شئت فافطر هذا لا يدل على الوجوب لان الامر هنا معلق بالمشيئة وكذلك الامر اذا ورد بعد حظر سابق يعني الشيء الذي نهى عنه ثم امر به بعد ذلك - [00:10:27](#)

فهذا لا يدل على الوجوب عند اكثر الاصوليين فننتبه الى اعمال القرائن في دلالة الامر. بهذا نكون قد انتهينا من درسنا ونلتاكم باذن الله في الدروس القادمة. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:10:41](#)

اجمعين - [00:10:54](#)